الساحة الفلسطينية .. إلى أين ؟

محمد رجب أبو رجب*

يعيش كل مواطن فلسطيني ، وكل عربي ومسلم في هذه الأيام حالة من القلق الشديد ، بل الخوف الذي يصاحبه الترقب لما قد يحصل في الساحة الفلسطينية ، خاصة بعد تبادل الاتهامات والتصريحات المتناثرة من هذا الطرف وذاك والتي جميعها لعبت وتلعب دوراً في خلق أجواء متوترة وتوسيع الهوة والفجوة في أي عملية تقارب بين القوى الوطنية والمسلمة ، وتنذر بقتال فلسطيني ؟ فلسطيني ، والذي لم يعد خطاً أحمر من وجهة نظري عند الكثير ممن حرموه في سابق ، بدليل أنهم قد أقدموا عليه بالفعل ومارسوه في الساحة الفلسطينية مراراً ، وبات الفلتان الأمني هو المظهر السائد والذي دفع ثمنه أبناء الشعب الفلسطيني ، ومع الأسف كل هذا يحصل في ظل الحصار الظالم والجائر الذي تفرضه حكومة الكيان الصهيوني ، في ظل سياسة الاغتيالات والاعتقالات التي لم تتوقف يوماً في ظل الفقر والجوع اللذين يعيشهما جراء هذا الحصار وعدم وصول الأموال .

لا أعرف كيف نريد أن نفك الحصار ونحن نشتغل في بعضنا البعض بدلاً من أن نشتغل بالعدو المحتل والمغتصب لأرضنا وأرضنا وكرامتنا ، لا أعرف كيف ولماذا نختلف ونحن جميعاً في أرض محتلة لا يوجد لنا سيادة عليها ، ولا نستطيع أن نمنع جيش الاحتلال من دخولها وانتهاك حرماتها كلما يحلو له ذلك ؟ بل هو حب السلطة ؟ وإذا استمرينا في هذا النهج ماذا سنحقق لشعبنا غير الويل والدمار والاقتتال والتصفيات ، وهذا ما سعى ويسعى له الكيان الصهيوني وكل من خلفه، وما زال يسعى له الكيان الصهيوني وكل من خلفه، وما تصريحاتهم بالأمس وبعد خطاب الأخ / أبو مازن إلا كمن يسكب البنزين على النار ليزيدها اشتعالاً ، هل هم غيورون وحريصون على قضيتنا الفلسطينية ، وهل يمكن أن نقتنع بأن هؤلاء يسعوا للديمقراطية الحقيقية في الساحة الفلسطينية ، وإلى حماية الشعب الفلسطيني؟، فاذا كانوا كذلك أليس هم من أشرفوا على الانتخابات والتي بشهاداتهم أنها أفضل انتخابات أكثر نزاهة في المنطقة ، وإذا كانوا كذلك فلماذا لم يرسلوا قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني من القتل الصهيوني ، وإذا كانوا كذلك لماذا يستخدمون حق الفيتو عندما ترتكب اسرائيل المجازر في غزة والضفة الغربية؟ ، هل نصدق هؤلاء ونخدع بتصريحاتهم ، ونصمم على مواجهة بعضنا البعض، ام أن نعود إلى لغة الحوار والعقل ؟

الفرصة مازالت مواتية ، والبديل للحوار هو الاقتتال وهذا ما نرفضه جميعاً ، والحوار مطلب كل الفصائل الوطنية في الساحة الفلسطينية وهو العقل بعينه ، ولا يجوز الادعاء من البعض بأنه حريص على القضية الفلسطينية أكثر من غيره ، فالساحة الفلسطينية مليئة بالفصائل وبالشخصيات الوطنية المستقلة ، وقبل هذا شعبها، وكلهم يطالبون بمواصلة الحوار الذي يوصلنا إلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية على قاعدة البرنامج الوطني على قاعدة وثيقة الوفاق الوطني ، وثيقة الأسرى التي تم إقرارها والاتفاق عليها ، وعلينا أن نكون أكثر مرونة وأن نتنازل لبعضنا البعض في تشكيلة الحكومة وتوزيع الحقائب ، والتي مع الأسف باتت وكأنها فخ ونسينا منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، نسينا ما يزيد عن خمسة ملايين فلسطيني في الشتات لا نلتفت اليهم ولا نعرف همومهم ، الأجدر بنا أن نعيد الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وأن نتمسك بقرارات اتفاق القاهرة في آذار ٢٠٠٥م ، الذي أكد على هذه المسألة .

منظمة التحرير هي الكيان الفلسطيني ، هي الهوية الوطنية الفلسطينية ، هي الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب، وهي من ناضلت النضال وحققت المكاسب وعلى رأسها الاعتراف الدولي ، لماذا نتركها تضيع ونشغل أنفسنا بقضايا أخرى، ونحن مازلنا تحت الاحتلال ولا سيادة لنا على الأرض .

خمسة قتلى حصيلة اشتباكات أمس

الرئيس عباس يوجه نداء إلى جميع الفصائل الفلسطينية لوقف الاقتتال

الأراضي المحتلة/ غزة/ وكالات:

قتل خمسة فلسطينيين وأصيب نحو عشرين آخرين بينهم أطفال بجروح في الاشتباكات التي تواصلت أمس بين أنصار حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) والتحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وهو ما ينذر بانهيار الهدنة الهشة التي توصل إليها الطرفان.

وفي حصيلة لأحدث المواجهات قالت مصادر طبية إن فلسطينيين من المخابرات الفلسطينية هما محمد كساب ومحمد الحرازين، قتلا في اشتباك مسلح وقع بين أفراد من القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية وأفراد من الأمن الفلسطيني من حركة فتح.

واتهم متحدث باسم فتح عناصر من القوة التنفيذية باختطاف الحرازين من داخل مستشفى الشفاء وإعدامه بإطلاق النار على رأسه، وعلى جميع أنحاء جسده وإلقائه في الشارع.

وكان ثلاثة فلسطينيين آخرين لقوا مصرعهم في اشتباكات متفرقة في غزة أمس، اثنان منهم من القوات الموالية للرئيس عباس، قتلا في مواجهات وقعت في شارع الجلاء، وآخر يتبع للقوة التنفيذية قتل في اشتباكات وقعت بالقرب من مستشفى الشفاء وأصيب ثمانية آخرون.

كما اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة بعد ظهر أمس بين عناصر من كتائب القسام كانوا يحاولون اقتحام مقر للمخابرات والشرطة الفلسطينية في وسط مخيم جباليا شمال قطاع غزة حال وجود أفراد الأمن داخله.

وبدوره وجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس نداء إلى جميع الفصائل الفلسطينية لوقف الاقتتال في غزة.

وفي إطار الجهود المبذولة لتطويق الأزمة في الأراضي الفلسطينية أعلن الديوان الملكي الأردني استعداد العاهل الأردني لاستضافة لقاء بين عباس ورئيس الحكومة إسماعيل هنية لمناقشة السبل الكفيلة بإنهاء الاحتقان السياسي بين الجانبين.

وأشار البيان إلى أن الملك عبد الله الثاني أجرى اتصالا مع محمود عباس أبلغه فيه استعداده لبذل كل الجهود لمساعدة الفلسطينيين على تجاوز خلافاتهم.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يعرض فيها الأردن استضافة هنية منذ فوز حماس في الانتخابات العامة.

وجاءت دعوة الملك الأردني بعد استقباله أمس وعلى نحو مفاجئ رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، الذي زار الأردن مدة ساعتين.

وأشار بيان للديوان الملكي إلى أن أولمرت وصل للأردن بناء على طلب من ملك البلاد في إطار الجهود التي يقوم بها لإحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقال مكتب أولمرت إن الرجلين ناقشا التطورات على الساحة الفلسطينية والوضع الإقليمي الأشمل.

من جانبه قال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو -وهو في طريقه للقاء هنية بعد لقائه عباس- إنه شعر بأن لدى عباس نوايا حقيقية تجاه التهدئة.

وقال أوغلو إنه قدم أفكارا لعباس من شأنها وضع حد للفتنة الدائرة، وأنه سيقدم هذه الأفكار لرئيس الحكومة.

وتتزامن هذه الوساطات مع أخرى تقوم بها لجنة المتابعة العليا للفصائل والقوى وأخرى مصرية يقوم بها وفد أمني موجود بغزة.

وفي تطور قد يؤدي لمزيد من التصعيد ألغت المحكمة العليا الفلسطينية أمس قرارات صادرة عن المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تشكل حماس غالبية فيه.

وتتعلق القرارات التي ألغتها المحكمة بصلاحيات للرئيس الفلسطيني في تعيين قضاة المحكمة الدستورية المتخصصة في النظر في الخلافات الدستورية، إضافة إلى قرارات تتعلق بالنظام الداخلي للمجلس التشريعي.

ويقتضي قرار المحكمة العودة إلى المحكمة الدستورية في حال قرر الفلسطينيون الاحتكام للقانون حول دستورية دعوة عباس إلى إجراء انتخابات مبكرة.

من جهة أخرى استشهد أمس ثلاثة فلسطينيين في الضفة الغربية اثنان منهم من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، هما محمد حماد الذي قتله جنود الاحتلال في قرية علار القريبة من طولكرم، والآخر رامي عناب الذي قتل بمدينة نابلس وأصيب اثنان من الكتائب كانا برفقته.

كما توفي عمار زقزوق من الكتائب متأثرا بجروح أصيب بها قبل خمسة أيام بنيران جنود إسرائيليين.

وزير الاتصالات اللبناني يصف المعارضة بالمجموعة الانقلابية

موسى يستأنف وساطته في لبنان وخلافات بشأن الانتخابات

بيروت/ وكالات:

وصل إلى بيروت أمس الثلاثاء الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في زيارة هي الثالثة له خلال أسبوعين في إطار المساعي التي يقوم بها لحل الأزمة السياسية اللبنانية.

وقال موسى في تصريحات للصحفيين بالقاهرة أمس الأول إنه سيستكمل في بيروت ودمشق مشاوراته الرامية لكسر حالة الاحتقان بالشارع اللبناني. وأضاف أن "المشكلة اللبنانية ليست مستعصية على الحل إذا توحدت الإرادة السياسية العربية".

وكان الأمين العام للجامعة قد أجرى الأحد الماضي محادثات مع عاهل السعودية عبد الله بن عبد العزيز قالت أنباء إنه حصل خلالها على تأييد الرياض لمبادرته.

جاء ذلك فيما استمر تبادل الاتهامات بين قيادات الأكثرية والمعارضة التي طالبت أمس الأول بإقرار قانون جديد للانتخابات، وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وقد رفض القيادي بالتيار الوطني الحر جبران باسيل اتهام وزير الشباب والرياضة أحمد فتفت للمعارضة بأنها نسفت مبادرة موسى. واعتبر باسيل أن الحكومة هي المسؤولة عن ذلك.

وكان فتفت قد اتهم المعارضة بأن موقفها الأخير جاء بعد ما وصفه بتعليمات تلقتها من جهات إقليمية.. لكنه أشار إلى أن الأكثرية النيابية ستؤيد إجراء انتخابات في لبنان إذا بدأت بانتخاب رئيس الجمهورية.

كما رفض وزير الاتصالات مروان حمادة طرح المعارضة واصفاً المعارضين بالمجموعة الانقلابية.

واتهم في تصريحات للصحفيين المعارضة بمحاولة إفشال مبادرة موسى، واعتبر أن مطلبها الجديد "أفقه مسدود أكثر من الأفق الأول (حكومة وحدة وطنية)".

وتساءل حمادة عمن سيقدم مشروع القانون الجديد ومن سينظم هكذا انتخابات.

وقال إن الأمين العام للجامعة العربية اقترح انتخابات رئاسية مبكرة يتم بعدها بحث قانون الانتخابات.

وكانت المعارضة قد وضعت أول من أمس أولويات جديدة لتحركها الهادف لإسقاط حكومة فؤاد السنيورة، جاء ذلك خلال اجتماع بمنزل رئيس الوزراء السابق عمر كرامي.

وذكر كرامي أن المعارضة قررت البدء بتصعيد مدروس إذا واصلت السلطة "المناورات" وعرقلة الجهود.

كما جاء في بيان عقب الاجتماع أن "المعارضة لن تسمح للفتنة الداخلية أن تقع مهما حيكت من مؤامرات وهي ضمانة وصمام للأمان الوطني".

وقال زعيم التيار الوطني الحر ميشيل عون إن المعارضة ستصعد الاحتجاجات بالشوارع بعد احتفالات عيدي الميلاد والأضحى في حالة عدم الاستجابة لمطالبها. واتهم عون السنيورة بإفشال مبادرة موسى.

محاكمة صدام حسين تتواصل بقضية الأنفال

بغداد/ وكالات:

واصلت المحكمة الجنائية العليا العراقية أمس جلسات محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين المتهم بارتكاب "إبادة جماعية" ضد الأكراد خلال ما يعرف بحملات الأنفال عام ١٩٨٨، وذلك بعد نحو شهر من الحكم بإعدامه شنقا في قضية الدجيل..

ومثل صدام أمس الثلاثاء أمام المحكمة مع ستة من أعوانه المتهمين بهذه القضية في الجلسة الحادية والثلاثين التي تعقد بالمنطقة الخضراء ببغداد.

وأعلن القاضي محمد العريبي الخليفة حضور جميع المتهمين قاعة المحكمة مع عدد من المحامين، فيما لا يزال محامون آخرون غائبين عن وقائع الجلسات بينهم خليل الدليمي رئيس فريق الدفاع عن صدام وعدد من المتهمين..

وقدم الادعاء بداية الجلسة وثائق جديدة تتعلق باستخدام الأسلحة الكيمياوية ضد الأكراد خلال هذه الحملة.

ووجه الاتهام بـ"الإبادة الجماعية" إلى صدام وابن عمه علي حسن المجيد فقط.

وطلب المجيد من القاضي إعطاء مهلة أربع ساعات للمتهمين للاطلاع على الوثائق المقدمة من الادعاء.

وكان الادعاء قدم أول من أمس كذلك وثائق تقول إن مكتب صدام أرسل مذكرة إلى المخابرات تتضمن أوامر باستخدام "ذخائر من نوع خاص من قبل المدفعية والسلاح الجوي".

كما أبرز وثائق تظهر استهداف مقار قوات البشمرجة الكردية وحرس خميني بعدد من القرى الكردية بالأسلحة الكيمياوية خلال الفترة بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ التي شهدت ذروة الحرب العراقية الإيرانية بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨م.

البنتاغون : الهجمات على القوات الأمريكية والعراقية والمدنيين قفزت إلى مستويات قياسية

تجدد الخطف الجماعي في العراق

بغداد/ وكالات:

تجددت أعمال الخطف الجماعي بالعراق، في وقت أشار فيه تقرير أميركي إلى أن الهجمات على القوات التي تقودها الولايات المتحدة وقوات الأمن العراقي والمدنيين قفزت إلى مستويات قياسية.

فقد أفادت مصادر من داخل محطة كهرباء الدورة الحرارية (جنوبي بغداد) بأن العشرات من المسلحين الذين يرتدون زي مغاوير الداخلية اقتحموا مقر المحطة بعد أن حاصروه.

وقال شهود عيان إن نحو ٤٠ سيارة لمغاوير الداخلية طوقت المحطة التي يعمل فيها أكثر من ألف شخص.

وأفادت الأنباء أنه تم نقل حوالي ٢٠ موظفا من طاقم المحطة إلى جهة مجهولة.

يأتي هذا التطور في وقت أطلق فيه خاطفون مجهولون عشرة آخرين من موظفي الهلال الأحمر العراقي كانوا قد اختطفوا الأحد في بغداد، وواصلوا احتجاز ١٦ من أصل ٤٢.

وفي تطور آخر أعلن بيان للجيش الأميركي أمس أن جنديا من مشاة البحرية (المارينز) قتل الاثنين الماضي خلال اشتباكات بمحافظة الأنبار (غرب بغداد). وبذلك يصل عدد قتلى الجيش الأميركي منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣ إلى ٢٩٤٨ قتيلا، استنادا إلى أرقام وزارة الدفاع (البنتاغون).

في غضون ذلك أصدر البنتاغون تقريره الفصلي عن العراق، قال فيه إن الهجمات على القوات التي تقودها الولايات المتحدة وقوات الأمن العراقي والمدنيين قفزت إلى مستويات قياسية.

وأشار التقرير أيضا إلى زيادة عدد الضحايا المدنيين، لافتا إلى أن ذلك مرتبط بشكل مباشر بتصاعد أنشطة القتل الطائفية التي تساعدها عناصر بالقوات العراقية.

ووفقا للإحصاءات فإن متوسط عدد الهجمات بالأسبوع ارتفع إلى ٩٥٩ في الأشهر الثلاثة الماضية، بزيادة قدرها ٢٢٪ من نفس الفترة بالأشهر الثلاثة السابقة.

وقال التقرير إن "فرق الإعدام العناصر بأجهزة الشرطة والأمن العراقية الذين يسهلون حرية الحركة".

من جهة أخرى حذر وزير الدفاع الأميركي الجديد روبرت غيتس من أن الإخفاق في العراق سيسفر عن "كارثة ستلاحق الشعب الأميركي وتضعف مصداقيته وتعرض الأميركيين للخطر على مدى عقود قادمة".

على الصعيد السياسي اختتم مؤتمر المصالحة بالعاصمة العراقية بالإعلان عن العديد من التوصيات ركزت أهمها على ضرورة مراجعة الدستور وحل المليشيات وصرف مرتبات ضباط الجيش السابق، فيما حصد العنف المزيد من العراقيين في أنحاء متفرقة من البلاد.

الإعدام للبلغاريات والفلسطيني في قضية الإيدز في ليبيا

طرابلس/وكالات:

أصدرت محكمة ليبية في طرابلس حكما بالإعدام على خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني، بعد إدانتهم بحقن مئات الأطفال الليبيين بفيروس الإيدز.. وتم النطق بالحكم بحضور المتهمين الستة الذين جهشوا بالبكاء عند سماعهم العقوبة. في المقابل احتفلت عائلات الضحايا أمام مقر المحكمة ووصفوا الحكم بأنه كان عادلا.

وقد أعلن محامي الدفاع عثمان البيرزنطي أن المتهمين سيستأنفون الحكم أمام المحكمة العليا وهي آخر فرصة للطعن. وأضاف الطعن في الحكم سيقدم خلال ستين يوما بعد أن تدرس هيئة الدفاع الحكم.. وقال رئيس جمعية الأطفال الليبيين المصابين بالإيدز إدريس الأغا إن "الحكم حقق العدالة في أبهى صورها". وأضاف أن احتمالات قبول الطعن ضعيفة جدا نظرا لقوة الأدلة والقرائن التي تدين المتهمين.

وقد سارع الاتحاد الأوروبي للتنديد بالحكم ودعا ليبيا إلى التراجع عنه، وقال المفوض للصحفيين ببروكسل إنه يشكل عقبة على طريق تعاون طرابلس مع الاتحاد الذي ستنضم إليه بلغاريا مطلع العام المقبل. وأعرب فراتيني عما وصفه بالصدمة وخيبة الأمل الكبرى.. من ناحيتها نددت بلغاريا بشدة بحكم الإعدام وأصدر الرئيس البلغاري غورغي بارفانوف ورئيس الوزراء سيرغي ستانيشيف بيانا مشتركا حث المجتمع الدولي على التنديد بالحكم.

ودعا البيان السلطات الليبية إلى "التدخل فورا وبأسم العدالة من أجل إعادة النظر الفورية بهذا الحكم العبثي والإفراج عن الممرضات البلغاريات والطبيب الفلسطيني".

واعتبرت صوفيا أن المحاكمة برمتها تشوبها عيوب، مشيرة إلى أنها لم تأخذ في الاعتبار شهادات خبراء دوليين في الإيدز برؤوا الممرضات والطبيب.. وكان البيان يشير بذلك إلى إفادة الطبيب الفرنسي لوك مونتانييه مكتشف فيروس الإيدز الذي قال "إن التلوث ظهر بالمستشفى الذي كان يعالج به الأطفال بمدينة بنغازي عام ١٩٩٧ قبل عام من وصول المتهمين الستة.

ابقوا هنا أيها الأمريكيون

تحت هذا العنوان علقت صحيفة (تايمز) البريطانية في افتتاحيتها على موقف العالم من السياسة الأميركية في الشرق الأوسط قائلة إن الانعزالية الأميركية ستكون أسوأ من الأحادية المقترحة.

واستهلت مقدمتها بالقول إنه في الوقت الذي يقوم فيه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بزيارته للشرق الأوسط، قيل إن جهود بلير تقوضت بسبب الأحداث في واشنطن، في إشارة إلى رفض الرئيس الأميركي جورج بوش لمقترحات لجنة الدراسة الخاصة بالعراق والشرق الأوسط.

ومضت تقول إن بلير ونظيره الإسوائيلي والرئيس الفلسطيني لا يتأثرون على ما يبدو بتلك التقارير وتسير محادثاتهم عادة كما الأعمال، عازية ذلك إلى عدم قلقهم بشأن تفاصيل السياسة الأميركية نحو العراق وإسرائيل وفلسطين، بل يولون اهتماما أكبر للوجود الأميركي القوي في المنطقة.

ومضت تقول إن ثمة أمرين مهمين على أميركا والعالم الأوسع أن يدركاهما: أولهما أن العالم في حاجة إلى انخراط أميركا في الشؤون الدولية، وإذا ما حدث ذلك فيجب أن يكون هناك نوع من الواقعية.

وتابعت أن التاريخ "علمنا أن قوة الطرف المهيمن دائما إما أن تُستغل كليا أو تقصى تماما، فمطالبة أميركا بـ"تعددية الأطراف" تعتبر شرعية من منظور أنه من الحكمة جمع الحلفاء، ولكنها أيضا تعد شفرة لمبدأ ينطوي على ضرورة استخدام قوتها في أي قضية.. وأشارت الصحيفة إلى أنه دائما ما يُطلب من الولايات المتحدة ألا تلعب دور رجل الشرطة فحسب، بل والطبيب النفسي والمشرف الاجتماعي، وهذه مطالب غير مقبولة.

أما الأمر الثاني فيتعلق بالشرق الأوسط، كما تقول الصحيفة، فزيادة عدد الجنود الأميركيين في العراق لن يقوض خيار خفض القوة العسكرية بحلول ٢٠٠٨، بل على العكس قد يعجل في ذلك.. واختتمت بالقول إن التغير في تركيبة الكونغرس قد يجعل الولايات المتحدة أكثر عزلة، متسائلة: هل هذا ما يريده العالم من واشنطن بالفعل؟

آخر دفعة

وحول زيارة بلير للشرق الأوسط كتبت صحيفة (ذي غارديان) البريطانية تحت عنوان "بلير يقوم بآخر دفعة في الشرق الأوسط عبر خطة تمويل الفلسطينيين"، تقول فيها إن توني بلير اقترح خطة مثيرة للجدل تهدف إلى دعم الرئيس الفلسطيني محمود عباس في معركته ضد حماس، عبر صب ملايين الجنيهات الإسترلينية كمساعدات للقوات الأمنية التابعة لعباس.

وقالت إن هذه الخطة المحفوفة بالمخاطر قد تكون آخر دفعة يقوم بها بلير قبل مغادرته ولايته، وتشتمل تلك الخطة أيضا على تقديم إطار جديد للمحادثات حول الدولة الفلسطينية.

ومن جهتها قالت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية تحت عنوان "بلير يضع خطة سلام قبل الديمقراطية"، إن دعم بلير لإستراتيجية عباس الرامية إلى النيل من حكومة حماس المنتخبة ديمقراطيا، يشير إلى أن سياسته في الشرق الأوسط تغيرت بعد أن كان يرى أن الديمقراطية هي علاج كافة المشاكل في المنطقة.

وذكرت الصحيفة بأن سياسة بلير لتعزيز الديمقراطية كانت السبب الرئيس وراء قراره بإرسال الجنود البريطانيين للإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين قبل ثلاث سنوات.

رياح التغيير تهب من إيران

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية افتتاحيتها للتعليق على النتائج الأولية لانتخابات البلديات ومجلس الخبراء في إيران التي رجحت فوز المحافظين المعتدلين ثم الإصلاحيين ليحتل المحافظون المتشددون المراكز الأخيرة.

ورأت أن فوز علي أكبر رفسنجاني في مجلس الخبراء بعد أن مني بخسارة فادحة في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥، يعد دلالة جلية على أن ثمة رياحا سياسية تهب في اتجاه مغاير.

وقالت إن نتائج الانتخابات ونسب الإقبال تشير معا إلى أنه ليس هناك مستوى عال من الانخراط السياسي في إيران فحسب، بل إن الناخبين على استعداد للإدلاء بدولهم ضد الوضع الراهن، مضيفة أن هذه الانتخابات سينظر إليها كحكم على رئاسة محمود أحمدي نجاد المثيرة للجدل، وإذا ما تأكدت النتائج فسيكون ذلك الحكم تعبيرا حاسما عن عدم الموافقة.

وتابعت أن شهر العسل الذي عاشه نجاد قد انقضى لاسيما أنه أخفق في تحسين مستوى معيشة الإيرانيين بالسرعة التي كان يأملها، ناهيك عن أن سياسته الخارجية التي اتسمت بعدم الكياسة والتي كانت موجهة بخطاباته للداخل، باتت عائقا له في الخارج.

واختتمت بالقول إن خسارة المتشددين في إيران تؤكد أن الإيرانيين يفضلون أن تسير حكومتهم ضمن سياسة فكرية مختلفة نحو الغرب.

العراق يغذي الإرهاب

نقلت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية عن زعيم حزب المحافظين ديفد كاميرون قوله إن الإخفاقات التي شهدتها الساحة العراقية عرضت بريطانيا لخطر الهجمات الإرهابية.

وكان حزب المحافظين قد أصدر وثيقة أشرفت عليها الرئيسة السابقة للجنة المخابرات المشتركة دامي بولين، تشير إلى "أننا في حاجة إلى إدراك أن العمل المركزي للسياسة الخارجية التدخل في العراق- أخفق في أهدافه بشكل كبير، بحيث أضحت البلاد تحت تهديد أكبر مما كانت عليه قبل".

ودعا التقرير إلى تبني إستراتيجية نحو الشرق الأوسط تتسم بالتواضع والصبر، وأدان الجهود الرامية لفرض التغيير الفوري مطالبا بتطوير آلية الحكومة للتأكيد على أن السياسة الخارجية والأمن المحلي متداخلان.

انتخابات الشرق الأوسط

علقت صحيفة (كريستيان سيانس مونيتور) الأمريكية في افتتاحيتها تحت عنوان "صناديق الاقتراع في الشرق الأوسط سواتر" على الحديث عن الانتخابات في فلسطين ولبنان، وقالت: رغم أنها قد لا تجري أو أنها وإن جرت قد لا تخفف التوترات السياسية فإن الحقيقة الوحيدة التي تجعل منها خيارا هي في حد ذاتها إشارة مشجعة.

وعللت الصحيفة وجهة نظرها بأن التفكير في صناديق الاقتراع يشير إلى النضوج السياسي البطيء في عالم يعج بالعنف ويفتقر إلى الديمقراطية.

ومضت تقول إن التجربة الفلسطينية في التصويت ما زالت في طور الاختبار، وينطبق ذلك على لبنان الذي بالكاد خرج من السيطرة السورية، مشيرة إلى أن القائمين بالتنفيذ بالمنطقتين اللبنانية والفلسطينية يجعلون فكرة الانتخابات أو بتحديد أدق التهديد بالانتخابات سبيلا للمضي سياسيا إلى الأمام.

وبعد استعراض ما آلت إليه الانتخابات الديمقراطية السابقة في فلسطين ودعوة حزب الله إلى الإطاحة بحكومة السنورة وإجراء انتخابات فضلا عما آلت إليه الانتخابات الأخيرة في لبنان، قالت الصحيفة إن ثمة خطرا من "أن نتوقع الكثير من انتخابات ديمقراطية خاصة في بلاد تخطو خطواتها الأولى في هذا الاتجاه" والعراق خير دليل على ذلك.

وأردفت الصحيفة قائلة إن الناخبين ربما يختارون حكومات مختلطة قد تسبب شللا وعنفا، وما هو أسوأ للبلاد، إذا لم تتوصل إلى اتفاق سياسي بين الفرقاء.

الحكم في باريس على رشيد رمضة بالسجن «10» سنوات

باريس/ وكالات:

ثبتت محكمة استئناف فرنسية الحكم على الجزائري رشيد رمضة بالسجن عشر سنوات بتهمة المشاركة في عصابة ترتبط بجماعة إرهابية نفذت هجمات على مترو باريس في ١٩٩٥، وراح ضحيتها ٨ أشخاص وأصيب ٨٧ آخرون.

وثبتت الغرفة العاشرة من محكمة الاستئناف بباريس بهذا القرار الحكم الذي أصدرته المحكمة التأديبية في ٢٩ مارس الماضي "في جميع حيثياته"، أي السجن عشر سنوات ومنع الدخول إلى الأراضي الفرنسية "نهائيا".

وصدر هذا الحكم على رمضة (٣٧ عاما) غيابيا بسبب رفضه الحضور للمحكمة كما فعل خلال جلسة نوفمبر الماضي.

وكان رمضه قد خسر الالتماس القضائي بعدم ترحيله من لندن إلى فرنسا في ديسمبر ٢٠٠٥م.

ورفض اثنان من قضاة المحكمة العليا في لندن الدفع الذي تقدم به رشيد بأن محاولة ترحيله غير قانونية، ورحل بعدها إلى فرنسا.

إصابة جنديين للناتو في هجوم انتحاري في قندهار

كابول/ وكالات:

أصيب جنديان من قوات التحالف الغربي في ولاية قندهار جنوبي أفغانستان باهجار استهدف قافلة عسكرية تابعة للحلف، ولم تعرف الدولة التي ينتمي إليها الجنديان المصابان.

وقال متحدث باسم الحلف إن عربة عسكرية دمرت بالانفجار، وقال ضابط في الشرطة المحلية إن الانفجار كان عملية انتحارية.

من جهة أخرى قالت حركة طالبان إنها أعدمت شخصين بعد محاكمتهما بتهمة التجسس لصالح قوات التحالف، وفي السياق أعلن التحالف أنه "اعتقل عشرة أشخاص يشتبه في أنهم إرهابيون" في ولاية كونار (شرق) عند الحدود مع باكستان.

وفي تطور آخر أعلنت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشال إليو ماري أن القوات الفرنسية على استعداد للذهاب إلى المناطق المضطربة لدعم قوات التحالف في حالة طلب منها ذلك.

ويأتي ذلك بعد يوم من إعلان الوزيرة أن فرنسا ستسحب وحدة عسكرية فرنسية خاصة قوامها مائتا جندي من شرقي أفغانستان في الأسابيع القليلة المقبلة خلال زيارتها لأفغانستان.

وقالت إليو ماري في كابل دون التعليق على أسباب الانسحاب "سوف نسحب قواتنا الخاصة خارج أفغانستان في الأسابيع المقبلة".

ولدى فرنسا حاليا أكثر من مائتي جندي من القوات الخاصة منتشرون أساسا في شرقي أفغانستان لمطاردة عناصر حركة طالبان وتنظيم القاعدة ضمن قوة التحالف التي تقودها الولايات المتحدة.

وينتشر بشكل عام نحو ألفي جندي فرنسي في أفغانستان ضمن قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والقرار الفرنسي بالانسحاب يأتي في وقت تواجه فيه إيساف تمردا عنيفا ومستمرا من طالبان.

واشنطن تعتزم تعزيز قواتها البحرية في الخليج كتحذير لإيران

واشنطن/ وكالات:

تعتزم الولايات المتحدة تعزيز قواتها البحرية في منطقة الخليج وما حولها العام المقبل بنشر حاملات طائرات كتحذير لإيران، حسب ما ذكرته محطة تلفزيونية أميركية.

وقالت قناة (سي بي أس نيوز) الأمريكية إن وزارة الدفاع الأميركية تنظم "عملية نشر كبيرة للقوات البحرية في وحول الخليج"، ردا على ما تصفه الولايات المتحدة بأنه "أعمال تحريض متزايد".

وذكرت في تقريرها أن المناورات البحرية التي تجريها إيران في الخليج ودعمها للمليشيات الشيعية في العراق وبرنامجها النووي مصدر قلق بين المسؤولين الأميركيين.

وأفادت القناة نقلا عن ضباط عسكريين لم تكشف عن هويتهم أن الخطة تتضمن نشر حاملة طائرات أميركية أخرى للانضمام إلى الحاملة الموجودة بالفعل في المنطقة.

وأوضحت أن تعزيز القوات الذي قد يبدأ في يناير المقبل لا يهدف إلى شن هجوم على إيران بل ثنيها عما يعتبره مسؤولون أميركيون تصرفات استفزازية بشكل متزايد من طهران و"حمل قادتها على الحد من تصدير ثورتهم الشيعية".

وفي تعليقه على ما أوردته المحطة التلفزيونية قال مسؤول كبير بالبنتاغون، إن التقرير "مبتسر" ويبدو أنه يستخلص "استنتاجات من افتراضات"، ولم يكن لدى المسؤول معرفة بخطط لتغيير مهم في انتشار القوات البحرية.

ووصف مسؤول آخر بالبنتاغون التقرير بأنه "ينزع إلى التكهن" فيما امتنعت متحدثة بالبنتاغون عن الإدلاء بتعقيب.

نجاد: العقوبات لن تمنع إيران من تخصيب اليورانيوم

طهران/ وكالات:

قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن أي عقوبات يفرضها مجلس الأمن لن تمنعها من مواصلة تخصيب اليورانيوم.. وقال في خطاب بثه التلفزيون الإيراني من تأثير أي عقوبات على استمرار البرنامج النووي مؤكدا ثقته في قدرة الإيرانيين على استكمال دورة الوقود النووي.. وأضاف أن الدول الأوروبية يجب أن تدرك أن إصرارها على حرمان إيران من أنشطتها النووية ستعتبره طهران سلوكا عدائيا وسترد بالمثل.

ولم يوضح أحمدي نجاد طبيعة الإجراءات التي قد ترد بها بلاده لكن مراقبين أشاروا إلى أنها قد تشمل تقليل مستوى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خاصة ما يتعلق بعمليات التفتيش المفاجئة على المنشآت الإيرانية. واعتبر الرئيس الإيراني أن الصداقة مع إيران من مصلحة أوروبا.. تصريح نجاد جاء بعد إعلان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مشروع القرار الذي قدمته الدول الأوروبية لمجلس الأمن أخذ بعين الاعتبار الملاحظات الروسية.

واعتبر في مقابلة مع وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أنه قد يمثل أساسا لقرار نهائي يحظى بتوافق الآراء بشأن الملف الإيراني.. وأوضح لافروف أن بلاده تعول على إمكانية التوصل إلى قرار يشجع الإيرانيين على الجلوس إلى مائدة المفاوضات وإبداء تعاون نشط وتام مع الوكالة الدولية للطاقة فيما يتعلق بكل القضايا.

وأفادت أنباء بأن لافروف أجرى أمس الأول اتصالا هاتفيا مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس حول التعديلات التي تقترحها موسكو.

يشار إلى أن روسيا والصين تتحفظان على الاتجاه الأميركي الأوروبي لتشديد العقوبات على طهران بعد رفضها التخلي عن أنشطة تخصيب اليورانيوم. وتطالب موسكو وبكين بما يسمى العقوبات الموجهة التي تشمل مجالات محدودة، وتحذران من إمكانية إقدام طهران على رد يؤدي لمزيد من التعقيد.

أخي المكلف: يجب عليك الالتزام بإصدار فواتير البيع عن كل عملية بيع للسلع أو أداء الخدمات الخاضعة للضريبة العامة على المبيعات وتضمنها